

هل من فرصة لتفادي الحرب؟

عبد المنعم علي عيسى

حين أن الصراخ اليوم لا يشمل ذلك البرنامج في مؤشر على أن طهران لم تخالف أي من بنود الاتفاق، وهو ينحصر في الدور الإقليمي الإيراني وما اصطلح على تسميته بتمدد النفوذ الإيراني، لتقويض الاتفاق أو لدفع إيران نحو التوقع وراء حدودها الأمر الذي يعني انكماش الدور وصولاً إلى حدوث انهيارات داخلية تساعد فيها حال الاقتصاد الأخذ بالتدري بعد تجفيف منابعه، ولربما انصبت جهود طهران في الآونة الأخيرة على وضع تواجدتها في سورية في صيغة سياسية وقانونية، الأمر الذي يمكن تلمسه عبر تصريحات رئيس لجنة الأمن القومي الإيراني علاء الدين بروجري في أعقاب انتهاء زيارته الأخيرة إلى سورية فقد قال إن نائب الرئيس الأول اسحق جيهانغيري سيزور سورية قريباً لتوقيع وثيقة تعاون استراتيجي من شأنها أن تضع الأثر السياسية والقانونية للتواجد الإيراني في سورية، يجري ذلك كله تحيط بالموقف الروسي العديد من إشارات الاستقمام وعلى الرغم من أن السمة الأبرز للسياسات الروسية كانت هي الغموض على الدوام، إلا أن موسكو في هذا السياق كانت ترسل إشارات متناقضة كثيرة، صحيح أن للسياسة حساباتها إلا أن ذلك لا يعني بحال من الأحوال إمكان أن تتحول تلك الحسابات وينبذ الموسم إلى سيل يجرف معه كل شيء، فعلى الرغم من أن التحالف الروسي السوري الإيراني قد أثبت صلابته مشهودة وقد استطاع النهوض من عشرات المطبات الاصطناعية والطبيعية إلا أن ذلك كله في ظل هذه التطورات والتهديدات لم يعد يكفي وما يلزم هو قبول موسكو بوضع دمشق وطهران تحت سقف مظلتها تماماً كما فعلت في شبه جزيرة القرم، فالتهديد بتدمير تل أبيب لن يحيي دمشق أو طهران من التدمير وما يحميها هو الحماية الروسية المعلقة فقط. يرى الغرب اليوم أنه تعرض لخديعة إيرانية كبرى ففي الوقت الذي كانت فيه طهران تلغي من سقف مطالبها فيما يخص برنامجها

يوم الأربعاء المقبل، أي غداً، الذي يصادف الاحتفال بيوم النصر على النازية عرض أسلحة جديدة مثل صاروخ «الخنجر» وبدبابية «الروبوت» وهو حدث يتكرر في غضون أقل من خمسين يوماً ما يشير إلى سعي روسي لإثبات تفوقه وفي الآن ذاته القول إنه يملك الردع التقليدي، وفي الساحة السورية يمكن القول إن التوتر الحاصل فيها بات محكوماً بالتوتر الأميركي الإسرائيلي من جهة وإيران من جهة ثانية، وهو مرشح للتصعيد خصوصاً إذا ما أقدم الرئيس الأميركي على إلغاء الاتفاق النووي الإيراني كما يتوقع الغالبية، على الرغم من أن جهود الثلاثي الأوروبي الفرنسي الألماني البريطاني قد استطاعت تقديم رؤية بديلة تضمن استمرار العمل بالاتفاق بعد تعديله، ولربما لقي ذلك البديل قبولاً أميركياً حذراً، واختصاراً كانت واشنطن قد أضمرت إمكان التفكير في الأمر، وهو ما يفسر الاندفاع الإسرائيلي الأخيرة والتي انطلقت من تل أبيب ترى أن النكتل الأوروبي قد ينجح في كبح جماح ترامب وهو ما دفع برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى القيام بما قام به يوم الجمعة الماضي، وفيه كان هذا الأخير يعرض في بث مباشر ما استطاع موساده الخارق سرقة من الأرشيف الإيراني السري، ثم أضاف إن استخباراته قد استطاعت الحصول على ٥٥ ألف وثيقة تخص البرنامج النووي الإيراني، في محاولة لترجيح كفة ترامب على الكفة الأوروبية، والجدير ذكره في هذا السياق إن واشنطن إذا ما رجعت عن إلغاء الاتفاق فذلك لا يعني العدول عن فكرة استهدافها وإنما تأجيلها ريثما تستكمل التحضيرات شروطها، فقرار الاستهداف قد اتخذ ولم يبق سوى تحديد ساعة الصفر، والدليل الناصع على الفرضية السابقة هو أن الأميركيين ما انفكوا يتلاعبون في الأسباب والذرائع لتبرير التصعيد ضد طهران وما يلاحظ هنا أنهم وكذا الغرب كانوا قد ملؤوا العالم صراخاً قبيل وعشية توقيع اتفاق فيينا منتصف تموز من عام ٢٠١٥ بأن الاتفاق حول البرنامج النووي لا علاقة له بأي ملف آخر، على

يلاحظ أن التوتر الذي تشهده الساحة السورية بصفتها مقياساً يحدد درجة التوتر الإقليمي والدولي قد شهد ارتفاعاً نسبياً في الأونة الأخيرة انطلاقاً من تشابك الملفات وتناقض المصالح المتغيرة تبعاً لتغير المراحل وكذا تغير معطياتها، ومن الجائز القول إن ذلك الارتفاع قد وضع زر الإشارة على الحالة الصفراء ما بين الحمراء والخضراء، وهي الحالة التي تشير للانتظار والترقب وفي الآن ذاته يمكن النظر إليها عبر محملين اثنين في إمكان الانتقال إلى إحدى الحالتين السابقتين تبعاً لتطور الأحداث وتمايض معطياتها، ولربما سيبقى زر الإشارة على وضعيته الصفراء سابقة الذكر طوال شهر أيار الحافل بالكثير من الولادات المنتظرة ومعه شطر من الشهر الذي يليه لزوم قراءة النتائج التي أفضت إليها تلك الولادات، فالانتخابات اللبنانية وكذا العراقية وما ستفرزانه من خراطم سياسية في الداخلين اللبناني والعراقي ستكونان حاضرتين في قرار التسخين من عدمه، ومن المؤكد أن فوز لوائح حزب الله أو القوائم الحليفة له في لبنان أو فوز اللوائح القريبة من إيران في العراق سيشكلان شحنة دافعة تسبق بث الحرارة في الأقطاب، أما إلغاء الاتفاق النووي الإيراني كما يتوقع العديدون فذلك يمثل إعلان حرب مكتمل البيانات والأسباب، على حين أن النجاح في إحداث تقاربات حقيقية بين واشنطن وبيونغ يانغ الأمر الذي يتوقع أن تقضي إليه القمة الأميركية الكورية المرتقبة فهو من شأنه أن يزيد من احتمالات التسخين في المنطقة لأن واشنطن ستشعر بأن عبئاً ثقيلاً قد انزاح عن كاهلها وباتت أقدر على الحركة تجاه إيران.

وفي الأفق تلوح العديد من نذر أو تباشير التحضيرات لإنصاح توتر عالمي شامل على امتداد جبهات التماس خصوصاً الموجعة منها، ففي أوكرانيا تقول تقارير إن واشنطن قدمت للحكومة الأوكرانية المعايير لموسكو شحنة أسلحة حديثة مضادة للدبابات، وهو مؤشر على إمكان تسخين الجبهة الأوكرانية بوجه موسكو التي تعترم

سعي أميركي لتوسيع سيطرة «وحدات الحماية»

انشقاقات عن «قسد» بسبب تمييزها بين المكونين العربي والكردي

العراق، وقبل أن يصيبها العدوى في سورية».

وقال: «إن قطع طريق طهران بغداد دمشق من الواضح المراهنة على القوات الكردية أو الدفع بتنظيم داعش لخوض هذه المعركة والتي تعتبر خسارة سياسياً لجميع القوى بسبب الجمود السياسي في الدول المعنية بملاحقة التنظيم».

في سياق متصل، ادعى رئيس ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري»، الحالي، أحمد أبو خولة، أن ميليشيا «قسد»، المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية أحزرت تقدماً في معركتها ضد تنظيم داعش الإرهابي في منطقة شرق الفرات وباتت على بعد ٥ كيلومتر من مواقع التنظيم. وقال أبو خولة، في تصريح لراديو «سواء» الأميركي أمس، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: «إن هناك تنسيقاً مشتركاً بين القوات العراقية وقوات سورية الديمقراطية، للقضاء على تنظيم داعش»، موضحاً أن هناك غرفة عمليات مشتركة بين الجانبين لتقديم على الأرض وذلك بالتنسيق مع «التحالف الدولي».

وكانت «قسد» قد أعلنت الثلاثاء الماضي عن بدء المرحلة الأخيرة من عاصفة الجزيرة، لتحرير ريف دير الزور بعد توقف دام عدة أشهر بسبب العمليات التركية في منطقة عفارين.

إلى ذلك، ذكر مصدر عسكري من تنظيم «لواء صناديد شمر» أمس، أن مسلحين منه ومن «جيش الخليفة» انشقوا عن «قسد»، وانسحبوا من جبهات القتال مع تنظيم داعش شرق دير الزور شرقي سورية.

وأوضح المصدر الذي فضل عدم كشف اسمه وفق وكالات معارضة، أن ستين مقاتلاً من أبناء عشيرة الشيعيات انسحبوا من خطوط التماس مع تنظيم داعش في بلدات وقرى «غرانج والبحرة وجب البحرة وهجين»، وسلموا أسلحتهم لـ«قسد» بسبب تمييزها بين المقاتلين في صفوفها من المكونين العربي والكردي». وأضاف المصدر: إن المسلحين انسحبوا بشكل نهائي من أي ميليشيا أو عمل عسكري ينتج لـ«قسد» في المرحلة الحالية.

الوطن - وكالات

في وقت تعمل فيه الولايات المتحدة على توسيع مناطق سيطرة «وحدات الحماية الكردية» العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية» - «قسد» في سورية، ادعت الأخيرة أنها أحزرت تقدماً في معركتها ضد تنظيم داعش الإرهابي في منطقة شرق الفرات وباتت على بعد ٥ كيلو مترات من مواقع التنظيم.

في الأثناء، انشق ستون مقاتلاً من أبناء عشيرة الشيعيات عن «قسد»، وانسحبوا من خطوط التماس مع داعش بسبب تمييزها بين المقاتلين في صفوفها من المكونين العربي والكردي.

وقال رئيس ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» السابق، إسماعيل ملا عمر، في تصريحات إعلامية نقلتها مواقع الكترونية داعمة للمعارضة: «إن الولايات المتحدة الأميركية وصلت الآن إلى المرحلة الثانية من خطة سوية»، تعمل على تنفيذها، عبر إخلاء الأرض أمام وحدات الحماية الكردية من أجل الوصول لمناطق في وسط سورية».

من جانبه، أكد عضو «الائتلاف» المعارض السابق، حسين البيسي، أن الولايات المتحدة تسعى إلى «تمدد وحدات الحماية»، من خلال الاستمرار بدعمها بهدف استخدامهم كوسيلة ضغط على تركيا، إضافة إلى دعم موقف الأكراد في المستقبل السياسي لسورية في حال تم التوصل للحل السياسي.

وأوضح أن الولايات المتحدة عندما لم تجد شريكاً حقيقياً وفعالاً ومنظماً لمحاربة الإرهاب اعتمدت على الوحدات الكردية ودعمتها بما يلزم، وبالتالي سيبقى هذا التحالف مع تلك الوحدات طالما مصالح أميركا تتحقق من خلاله. من جهة، رأى عضو ما يسمى «مجموعة العمل من أجل سورية»، الناشط السياسي المعارض درويش خليفة، أن «الأميركيين غير راضين عن نسبة السيطرة على الجغرافيا السورية، ولديهم نية في توسيع رقعة سيطرتهم، إضافة إلى ضرب العلاقات الكردية الإيرانية بعد تطورها في

«تكويعة» فرنسية بعد إخفاق العدوان: مستقبل سورية يحدد من خلال الحوار

الفرنسي إيمانويل ماكرون أن بلاده لا ترغب في شن حرب على سورية، ويرر مشاركة بلاده بالعدوان الخلافي بإظهار أنها محاباة لوشانتن، مفتخرًا أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب لم يقرر شن ضربات عدوانية على سورية إلا بعد أن تحدث إليه.

واعتبر في مقابلة مع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الأسبوعية، أن مكافحة «الإرهاب» والمواضع السياسية والعسكرية ستتيح «إعادة بناء» العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة.

وتطرق ماكرون في المقابلة إلى جهده الدبلوماسي خلال فترة العدوان الخلافي على سورية، وقال ماكرون: «على محور العلاقات عبر الأطلس مع إعادة صياغة الإستراتيجية مع دونالد ترامب مع التركيز على (الشرق) السياسي والعسكري ومكافحة الإرهاب».

من جانب آخر، ذكر موقع قناة «المشاعر» الإلكتروني، أن وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أمس، سيستقبل نظيره الفرنسي



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مقابلة مع صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الأسبوعية (عن الإنترنت)

لأسلحة الكيماوية، وتم الاتصال بالعسكريين الروس مسبقاً لإبلاغهم بهذه الغارات وبأنها لن تظل الوحدات العسكرية السورية ولاسيما الروسية، ولم تسفر العملية عن سقوط أي ضحايا». وشددت السفارة الفرنسية على أن «ما يجري ليس الحرب العالمية الخامسة» مشيرة إلى «ضرورة التحلي بالحذر خلال الجوء إلى مثل هذا الخطاب».

وأول من أمس، زعم الرئيس

بحفية في ١٤ نيسان الفائت، وزعت أن سببه يمكن في «استخدام الأسلحة الكيماوية وانتهاك المعاهدات الدولية»، على الرغم من أن سورية انضمت إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيماوية وسلمت مخزونها من هذا السلاح وجرى تفكيكه وأكدت مراراً وتكراراً أنها لا تملكه ولا تستخدمه.

وأعدت أن «هذه الضربات كانت دقيقة واستهدفت مواقع متعلقة بالإنتاج غير القانوني

المبعوث الأممي الخاص إلى سورية (ستيفان دي ميستورا)، نعت على تشكيل لجنة دستورية تستعمل على تأليف دستور سوري جديد، لكنني أعتقد أن النظام السوري لا يقوم بذلك حتى الآن»، علماً أن مهمة اللجنة الدستورية هي مناقشة الدستور الحالي وليس صياغة دستور جديد للبلاد.

وبررت بيرمان العدوان الثلاثي (الأميركي الفرنسي البريطاني) ضد سورية، الذي استهدف مراكز

الوطن - وكالات

بعد إخفاق العدوان الثلاثي الذي شاركت فيه، بإحداث أي تغييرات خسارة سياسياً لجميع القوى بسبب الجمود السياسي في الدول المعنية بملاحقة التنظيم».

في سياق متصل، ادعى رئيس ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري»، الحالي، أحمد أبو خولة، أن ميليشيا «قسد»، المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية أحزرت تقدماً في معركتها ضد تنظيم داعش الإرهابي في منطقة شرق الفرات وباتت على بعد ٥ كيلومتر من مواقع التنظيم. وقال أبو خولة، في تصريح لراديو «سواء» الأميركي أمس، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: «إن هناك تنسيقاً مشتركاً بين القوات العراقية وقوات سورية الديمقراطية، للقضاء على تنظيم داعش»، موضحاً أن هناك غرفة عمليات مشتركة بين الجانبين لتقديم على الأرض وذلك بالتنسيق مع «التحالف الدولي».

وكانت «قسد» قد أعلنت الثلاثاء الماضي عن بدء المرحلة الأخيرة من عاصفة الجزيرة، لتحرير ريف دير الزور بعد توقف دام عدة أشهر بسبب العمليات التركية في منطقة عفارين.

إلى ذلك، ذكر مصدر عسكري من تنظيم «لواء صناديد شمر» أمس، أن مسلحين منه ومن «جيش الخليفة» انشقوا عن «قسد»، وانسحبوا من جبهات القتال مع تنظيم داعش شرق دير الزور شرقي سورية.

وأوضح المصدر الذي فضل عدم كشف اسمه وفق وكالات معارضة، أن ستين مقاتلاً من أبناء عشيرة الشيعيات انسحبوا من خطوط التماس مع تنظيم داعش في بلدات وقرى «غرانج والبحرة وجب البحرة وهجين»، وسلموا أسلحتهم لـ«قسد» بسبب تمييزها بين المقاتلين في صفوفها من المكونين العربي والكردي». وأضاف المصدر: إن المسلحين انسحبوا بشكل نهائي من أي ميليشيا أو عمل عسكري ينتج لـ«قسد» في المرحلة الحالية.

تزايد مخاوف «إسرائيل» من رد محور المقاومة على عدوان «التيغور»

الوطن - وكالات

وسط ارتفاع وتيرة مخاوف كيان الاحتلال الإسرائيلي من أي عمل يقوم به حلف المقاومة رداً على استهدافه طيار تيغور العسكري، ردت طهران بقوة على تهديدات تل أبيب ضد سورية وأكدت أن هذا الكيان عاجز ولن يتمكن من فعل شيء.

وصرح عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي في إيران، حسن بيغي، «لن تتمكن إسرائيل من عمل شيء»، مشدداً على أن الوجود الإيراني في سورية «يشكل استشاريين شرعي ويطلب من الحكومة السورية».

جاءت تصريحات بيغي بعد ساعات قليلة على جملة تهديدات أطلقها وزير الطاقة في حكومة الاحتلال يوفال شتاينتز ضد سورية طالت مقام رئاسة الجمهورية أيضاً «إذا استخدمت إيران الأراضي السورية في تنفيذ هجمات ضدها»، زاعماً أن الكيان «لم يتدخل في الحرب (في سورية) حتى الآن».

على خط مواز، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن وسائل إعلام إسرائيلية كثيرة: أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استنفر قواته استعداداً لمواجهة هجمات صاروخية منتهمة من أراضي سورية، وهو ما اعتبره مراقبون مخاوف إسرائيلية وخشية وقلقاً من قوة محور المقاومة».

وقال موقع «٢٠٤» الإخباري، نقلاً عن مصدر أممي مطلع، أن اجتماعاً عسكرياً عقد في «إسرائيل» توضح من خلاله أن

النظام التركي يفصل تركيبة جديدة لـ«الائتلاف»

الوطن - وكالات

بعد سلسلة من الانتكاسات التي مني بها «الائتلاف» المعارض المدعوم من أنقرة، عمل النظام التركي على تفصيل رئاسة وهيئة سياسية جديدتين له. وزعم «الائتلاف» في صفحته على «فيسبوك» أنه تم «انتخاب» المدعو عبد الرحمن مصطفى رئيساً له، والمدعو نذير الحكيم أميناً عاماً، وكلاً من ديمنا موسى وعبد الباسط حمو ويدر جاموس نواباً للرئيس.

وتشكل «الائتلاف» في عام ٢٠١٢ بدعم من تركيا وقطر ويتخذ من الأراضي التركية مقراً له. ويعتبر مصطفى ذو الأصول التركمانية من مدينة جرابلس، أحد السياسيين التركمان المعارضين في سورية، ولعب دوراً سلبياً كبيراً في المجلس التركماني، الذي كان رئيساً له عام ٢٠١٤.

ويدعم النظام التركي «المجلس التركماني» بشكل كبير، ولطالما قدم المال والسلاح للإرهابيين التركمان المتكزبين في ريف اللاذقية الشمالي.

وإدعى «الائتلاف» في بيانه، أن مصطفى حصل على تأييد ٦٦ عضواً من إجمالي ٨٣ في الهيئة العامة للائتلاف، وشارك منهم ٧٥ عضواً في التصويت. وذكر أن ذلك جاء خلال اجتماعات الدورة العادية التاسعة والثلاثين لـ«الائتلاف»، التي استمرت يومين في مدينة اسطنبول التركية.

وكان مصطفى مكلفاً بأعمال رئاسة «الائتلاف» إلى حين تعيين رئيس جديد بعد استقالة رياض سيف في خطوة اتخذها، حسب تقارير إعلامية، بسبب حالته الصحية.

وزعم البيان أن الهيئة العامة لـ«الائتلاف» انتخبت نذير الحكيم أميناً عاماً له وكلاً من ديمنا موسى وعبد الباسط حمو ويدر جاموس نواباً للرئيس.

ووفق مواقع الكترونية معارضة، لم تسفر «الانتخابات»، التي أجراها «الائتلاف» عن أي مفاجأة تذكر. وذكرت تلك المواقع أعضاء «الهيئة السياسية» لـ«الائتلاف» المؤلفة من تسعة مفقودين. وسبق أن أعلن كل من الرئيسين السابقين لـ«الائتلاف» خالد خوجة وسيف والرئيس السابق لـ«المجلس الوطني» جورج صبرا ومسؤوله هيئة تنسيق الدعم سابقاً سير الأتاسي استقالتهم من «الائتلاف».

ولم ينفذ أعضاء الكتلة التركمانية المؤلفة من اثني عشر ممثلاً في الهيئة العامة لـ«الائتلاف» تهديدهم بالاستقالة الجماعية، وذلك بعد الأنباء التي وردت حول ذلك قبل يومين، وقد غرد ما يسمى رئيس «المجلس التركماني» ووجه جمعة، عبر حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، في ساعة متأخرة من ليل الأحد الإثنين معلناً فوز «مرشح المجلس التركماني السوري برئاسة «الائتلاف» المعارض»!



قوات الاحتلال الإسرائيلي تنشر منظومات مضادة للصواريخ عقب التهديدات الإيرانية الأخيرة (عن الإنترنت - أرفيف)

والاستعداد للهجوم الصاروخي من الأراضي السورية، مشيراً إلى أن الهدف، الذي يخطط لضربه في «إسرائيل»، عسكري على الأرجح.

من جانبها، نقلت صحيفة «هآرتس» أنه

المعلومات الاستخباراتية لجيشها تقيد بأن إيران تحضر لشن ضربات على «إسرائيل» من خلال وحدات «حزب الله» اللبناني المنتشرة في سورية.

وأضافت: إن جيش الاحتلال بدأ التحضير

في الفترة الأخيرة تم تمييز استعدادات الجيش السوري، مشيراً إلى أن الهدف، وذكر تقرير الصحيفة أن المسؤول عن التخطيط لعملية هو «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني بقيادة الجنرال

التهديدات الإيرانية!